

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[34] رأيت الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام - مقام إبراهيم - فيزجره عن ذلك محمد ابن الحنفية، وينهاه عن ذلك. أضاف الزمخشري: أن ابن الحنفية قال: " والله، لقد كنت عزمت إن أرادني أن أجتذب عنقه فأقطعها " (1). زمزم أم الخنافس: قال الاصمعي: قال أبو عاصم النبيل: ساق خالد (أي القسري) ماء إلى الكعبة، فنصب طستاً إلى جانب زمزم، ثم خطب فقال: قد جئكم بماء العادية، وهو لا يشبه أم الخنافس، يعني زمزم (2). وقال خالد القسري لعامله ابن أمي: أيما أعظم، ركيثنا ؟ أم زمزم ؟ فقال له: أيها الأمير، من يجعل الماء العذب النقا مثل الملح الأجاج ؟ ! وكان يسمى زمزم: أم الجعلان (3). بين الخليفة الأموي وإبراهيم الخليل: وقال أبو عبيدة: خطب خالد (أي القسري) يوماً فقال: إن إبراهيم خليل الله استسقى ماء فسقاه الله ملحاً أجاجاً. وإن أمير المؤمنين استسقى الله ماء فسقاه عذبا نقا (4). (1) المصنف للصنعاني ج 5 ص 49 وربيع الأبرار ج 1 ص 843 وطبقات ابن سعد ج 5 ص 84. (2) تهذيب تاريخ دمشق ج 5 ص 82. (3) الأغاني ج 19 ص 59. (4) الأغاني ج 19 ص 60. (*)